

خبراء الشؤون الروسية لـ «عكاز» منوهين بزيارة ولي العهد؛

استكمال للدور السعودي وتعزيز للمصالح المشتركة

إيمن سمير (القاهرة) جمال المجايدة (ابو ظبي)

اجمع خبراء الشؤون الروسية في القاهرة على أهمية الزيارة التي بدأها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني امس الى روسيا وشدوا في تصريحات لـ «عكاز» على انها تأتي استكمالاً للدور السعودي على المستوى الاقليمي والدولي حيث انها تأتي في ختام جولة زار فيها مصر وسوريا والمغرب. وقالت ناتاشا فالينوف - رئيس المركز الثقافي الروسي في القاهرة - ان العلاقات العربية الروسية طيبة بشكل عام اما العلاقات الروسية السعودية فهي اكثر من متوازنة واكدت ان هناك حرصا من الجانبين على تطوير هذه العلاقات على مختلف الاصعدة سواء السياسية منها أو الثقافية والاقتصادية وازادت ان زيارة سمو ولي العهد سوف تتناول ثلاث قضايا مهمة وهي الملف العراقي و عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعلاقات الثنائية وأشارت الى ان الصحف الروسية تهتم بهذه الزيارة وترى في السعودية شريكا اقليميا مهما لروسيا في الشرق الاوسط وازادت ان هناك رؤية روسية سعودية مشتركة تجاه الاحداث الجارية بالاتحاد الروسي

خريطة الطريق بشكل قوي و مباشر و فعال فإذا كانت روسيا هي إحدى أعضاء اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الأوروبي بجانب الاتحاد الروسي فإن المملكة هي صاحبة المبادرة العربية احدى اهم المرجعيات في خريطة الطريق ، وقال ان كلاً من روسيا والمملكة العربية السعودية تتفقان على ضرورة تنفيذ خريطة الطريق دون تعديل أو تغيير كما ان روسيا تشارك السعودية القلق إزاء ما يحدث في الأراضي المحتلة من سياسات اسرائيلية ربما تعوق تنفيذ خريطة الطريق وتؤدي الى انفرط عقد الهدنة التي اعلنتها الجماعات الفلسطينية و اضاف ان نظرة المملكة والاتحاد الروسي تكاد تكون متوافقة على المستوى الدبلوماسي العالمي فهناك تنسيق روسي سعودي في مجلس الامن والمنظمات الدولية والاقليمية المختلفة ورأى ان الاتحاد الروسي ينظر للسعودية باعتبارها دولة اقليمية فاعلة سواء في جامعة الدول العربية أو في منظمة الدول الاسلامية التي تمثل فيها المملكة مكانة رفيعة . وحول الملف العراقي قال ميخائيلوف ان روسيا تشترك مع المملكة في المطالبة بخروج القوات الاجنبية من العراق في اسرع وقت ممكن و في ضرورة عودة الحكم للعراقيين وقال انها ترى ان ضرورة وجود حكومة عراقية وطنية في اسرع وقت وختم القول: ان الشعب الروسي

ينتظر هذه الزيارة بلهفة شديدة للاستماع الى رجل يعلم الجمع عنه الحكمة والاعتزان في اتخاذ القرارات . اما د . طه عبد العليم - المسؤول عن الملف الروسي في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - فقال ان العلاقات السعودية الروسية لها مكنة خاصة في اهتمامات السياسة الروسية خلال الاعوام الثلاثة الماضية وذلك للأسباب الآتية :-
- ان المملكة وهي قلب العالم الاسلامي والعضو الفاعل في منظمة الدول الاسلامية .
- التعاون الاقتصادي الروسي السعودي يتهدد طفرة كبرى رغم ان الشركات البريطانية والأمريكية واليابانية لها نصيب الاسد في مجال التقني والعمل في المجال البرولي السعودي إلا ان الشركات الروسية بدأت الدخول بقوة الى الاقتصاد السعودي .
- الدور السعودي النشط في عملية السلام حيث ان الشجاعة التي اتصف بها ولي العهد عندما طرح موضوع السلام الشامل مقابل عودة كاملة لكل الأراضي العربية المحتلة في مبادرته أثناء قمة بيروت جعل الروس ينظرون الى دور جديد للمملكة في المنطقة خلال الاعوام القادمة و ان روسيا ومعها الاتحاد الأوروبي اصررت على جعل التعاون الاقتصادي أساس خارطة الطريق .
- محاولة روسيا وقف الحرب الانطو أمريكية ضد العراق عن طريق مجلس الامن عزز مكانة



اول زيارة لمسؤول سعودي رفيع الى موسكو في عام ١٩٢٢

تاريخ الزيارة	المسؤول	جهة الزيارة
١٩٩٠/١١/٥	وزير التجارة الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٢/٤/٢٤	وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٣/٢/١٢	وزير العدل الروسي	الرياض
١٩٩٤/١٠/١٦	وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٤/١١/٢٠	رئيس الوزراء الروسي	الرياض
١٩٩٥/٨/٢٩	وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودي	موسكو
١٩٩٦/٥/١٣	وفد من البرلمان الروسي	الرياض
١٩٩٦/١٠/١٥	نائب وزير الخارجية الروسي	الرياض
١٩٩٧/٢/١٦	وفد من رجال الأعمال السعوديين	موسكو
١٩٩٧/٥/٢٧	وفد لفظي سعودي	موسكو
١٩٩٩/٣/٢٩	وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل	موسكو
٢٠٠٢/٤/١٨	وزير الخارجية السعودي	موسكو
٢٠٠٢/٥/٨	وزير الخارجية السعودي	موسكو



الامير سعود الفيصل في موسكو ٢٠٠٢

التجاري بين موسكو والرياض الا ان الحرب المسؤوليين السعوديين لتطوير التعاون الاقتصادي حيث اتفق الجانبان على تبادل نظام التفصيل التجاري واتفقا على افتتاح ممثلية تجارية سوفيتية في الرياض.
- في نوفمبر ١٩٩٠م وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين توجه وفد سعودي ضم سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ومحمد ابا الخيل وزير المالية وعدد من كبار المسؤولين السعوديين حيث التقى الوفد مع الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف لبحث مجمل العلاقات بين البلدين في كافة المجالات وكان من بينها برنامج التعاون المالي الذي نص على منح الاتحاد السوفيتي قرضاً غير مشروط مقداره اربعة بلايين دولار.
- في الثاني من يناير لعام ١٩٩٢م تم افتتاح السفارة السعودية في روسيا والتي ورثت الاتحاد السوفيتي عقب تفككه وتحوله الى ما عرف بجمهوريةات الكومنولث واصبحت روسيا الاتحادية احدى دوله وشهدت المرحلة الاولى من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين بتبادل محدودا لعدد من الزيارات او وصول وفود الممثلين الروس الى المملكة في موسم الحج لداء الفريضة.
- كانت اول زيارة على مستوى عال بين الدولتين هي زيارة رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين في نوفمبر ١٩٩٤م والتي تم خلالها التوقيع على اتفاق اطار والاتفاق على تشكيل لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي فيما احيا الامل بحدوث اختراق واضح من العلاقات الاقتصادية والتبادل

بانوراما العلاقات والزيارات بين المملكة وروسيا

كتب: جمال محمد علي (مركز الدراسات والمعلومات)

تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الحالية لموسكو في اطار نشاط الدبلوماسية السعودية التي انفتحت على مختلف دول العالم شرقا وغربا وتأتي التوازن في علاقات المملكة الخارجية مع كافة التكتلات الدولية في عالم اليوم تحقياً لمصالح المملكة ومصالح الاطراف الأخرى وهي السياسة التي حرص عليها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الامين بوضع المملكة احد القوى الإقليمية الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط الاقتصادية على المستوى الدولي. ونستعرض في هذه العجالة أبرز التطورات التي شهدتها العلاقات السعودية - الروسية بمناسبة تلك الزيارة.

كان الاتحاد السوفيتي السابق اول دولة تعلن اعترافها بالمملكة في ١٩٢٦/٢/١٦م عن طريق تقديم مذكرة اعتراف من قبل القنصل المفوض لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في جدة الا انه تم سحب البعثة الدبلوماسية السوفيتية من جدة في العام ١٩٣٨م في عهد ستالين ابان احتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي.

- في نهاية الاربعينات الميلادية وبداية الخمسينات حاول الاتحاد السوفيتي الاقدام على عدد من خطوات الانزراع في العلاقات مع المملكة مع بداية اكتشاف النفط وتطور الأوضاع الاقتصادية في البلاد بصورة ايجابية.

- في بداية الستينات شهدت العلاقات تراجعاً من جديد في مسار العلاقة بين الدولتين بسبب تداعيات حرب اليمين مع تداعيات واحتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي والتي لفت بظلالها على كافة القضايا الإقليمية في العالم.

-في العام ١٩٨٨م حدث اول تبادل للراء بين موسكو والرياض بخصوص تسوية القضية الأفغانية إذ تم لقاء بين سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزير الخارجية السوفيتي آنذاك

الابعاد السياسية الواقعية لزيارة ولي العهد الى روسيا

توازن في العلاقات الدولية وتوسيع لفاق التعاون الاستراتيجي

د. وحيد حمزة هاشم

تبنت حكومة المملكة لدبلوماسية الفعل المرن وردود الأفعال المرؤونة في سياستها الخارجية التي تنطلق من سياسة "التحرك الاستراتيجي المرن" لتنمية وتطوير وتفصيل علاقاتها الخارجية على كافة المستويات الإقليمية والدولية بهدف تحقيق وتعظيم مصالحها الوطنية الاستراتيجية والحيوية وربطها (وربما مدجها) مع معظم مصالحي وأهداف الدول التي تتقارب مع المملكة في مصالحها أو تتفق وتتوافق معها في ذات التوجهات الخارجية أو الداخلية. كما وتحرص حكومة المملكة على تنمية وتطوير مختلف مجالات التعاون المتبادل مع المجالات الأمنية والسياسية، وتفعل معظم محاور التبادل الاقتصادي والتجاري والصناعي المشترك مع الدول التي لديها ذات الأهداف وتتبنى ذات المصالح السعودية أو العربية والإسلامية.

البعث السياسي والأمني لبعث للزيارة

زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا من شأنها أن تحرك من العلاقات السعودية الروسية باتجاه سياسي وأمني جديد ونحو آفاق اقتصادية وتجارية وثقافية متعددة الزوايا والتوجهات بعد أن طغت أجواء التفاهم والتعاون الثنائي على علاقات الدولتين بعد أن تنامت أوامر العلاقة الثنائية وبنيت قاعدة من الثقة المتبادلة بينهما أيضاً وهي السمة التي اتسمت بها علاقات الدولتين في السنوات الخمس عشرة الماضية. التطورات هذه ساهمت في بداية سياسة موقفة للدولتين في مسيرة من التعاون المشترك وفي عملية من تبادل المصالح الثنائية بعد أن بدأت الرؤى السياسية السعودية الروسية المشتركة في تجاوز مرحلة التحرك البطيء في المجال الاقتصادي إلى مرحلة التسريع في ذلك المجال بل وجميع المجالات التي تهتم الدولتين بفعل حركة الماكينة السياسية السعودية والروسية التي حتما ستسرع من حركة جميع المجالات التابعة أو المرتبطة بها وخصوصاً في المجال الأمني في عصر الأمن القادم.... العصر الذي يعتمد كلية على منطق القوة الأمنية وموقف القوة السياسية الداعم لها للحفاظ على أمن واستقرار العالم. وسواء كانت سياسة المنطق أو منطق السياسة، وسواء كان الموقف السياسي المرن أو سياسة الموقف السياسي الثابت فإن التقارب بين المملكة وروسيا حركة سياسية ونتاج سياسي من شأنه تعزيز المنطق وتقوية الموقف الذي يربط بين الدولتين ويبيسر بولادة مسار جديد وحركة جديدة في العلاقات الدولية.

أساسية من قواعد العلاقات الدولية وسياساتها على مدى التاريخ وتعد بذات المنطق طبيعة أساسية من طبائع البشر التي تنعكس بدورها على سياسات الدول....والاستيعاب فإن المملكة التي تعد من طليعة الدول المحورية والباسط اتحيحة الإقليمية والعالمية تدرک تماماً كيف ومتى تتفاعل؟ وفي أي اتجاه تتحرك؟ ومتى؟ ومع أي طرف من الأطراف الإقليمية أو الدولية الفاعلة؟
بناء على ما سبق تتحرك المملكة باتجاه التفاعل والتعاون الثنائي المتبادل مع دول روسيا الاتحادية في مبادرة سياسية متواصلة مع ما سبقها من مبادرات سياسية ودبلوماسية بدأت من عام ١٩٨٨م عندما زار الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية الاتحاد السوفيتي آنذاك مذنباً للحليد الذي طالما جمد العلاقات الثنائية بين الدولتين منذ بداية الحرب الباردة وحتى قبيل انتهائها، تلتها زيارته لها في العام ١٩٩١م التي مهدت الطريق لاستئناف التمثيل الدبلوماسي بين المملكة وورثة الاتحاد السوفيتي. عودة العلاقات أو استئنافها بين المملكة وروسيا الاتحادية ساعدت على بداية موازنة لمرحلة تجارية واقتصادية بطيئة بين الدولتين لم تشهد تسريعا لها في السنوات العشر الماضية لأسباب تتعلق بحركة الاقتصاد العالمي والركود الذي طغى عليه. وإذا ما استعرضنا حركة التجارة بين المملكة وروسيا الاتحادية في الأعوام الماضية، فإن تلك الحركة كانت في تذبذب واضح وتميل بشكل كبير للجانب الروسي لأن روسيا من الدول المصدرة للنفط من جهة، ومن الجهة الأخرى نظرا لعمال الجغرافيا الذي يباعد بين الدولتين فيما يتعلق بحركة التجارة.

جملة من المصالح والأهداف السعودية الوطنية بالإضافة إلى ما يسبقها من تقرير وتخطيط وتنظيم وتنسيق.
الموضوعية والفعالية السياسية
كما هو معروف في فقه التاريخ السياسي الذي يعكس فقه الواقعية السياسية فإن المصالح العامة قد تتحول إلى مصالح خاصة أو العكس أيضا قد يكون صحيحا. وهذا ما تدرکه وتعيه قيادة المملكة التي توخت الحكمة لانتقاء الحلفاء وتوسعة دائرة العلاقات الثنائية لتتسع كما سبق وأن أشرنا إلى مستوى دائرة المصالح المشتركة التي اتسعت إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية وأخيرا لتتمو إلى مستوى شبكة متصلة من العلاقات والمصالح الاستراتيجية العميمة. وبذات المنطق فإن المصالح الاستثنائية أو العابدة بين الدول قد تتحول إلى مصالح حيوية وقد تنمو وتتصاعد إلى مستوى من المصالح الاستراتيجية والعكس أيضا صحيح في بعض من هذه الحالات، وأن صدق اليوم قد يغدو غد الغد. بمعنى أنه ليس من المستغرب أو الداعي للدهشة أن تتحول أو تتغير المصالح الاستراتيجية أو الحيوية أو حتى المصرية بين الدول بين ليلة وضحاها إلى مصالح ثانوية أو حتى هامشية. كما ويؤمن القول أيضا أنه ليس من المستبعد أن تتحول أو تتغير بالطبع المصالح المصرية بين دولتين حليفين إلى مصالح عادية أو طبيعية أو حتى استثنائية وربما إلى حالة من التنافس ومن ثم الصراع والعداء.. هذه بالطبع قاعدة

فلسطين من الجهة الأخرى. ولاشك أن هدف التنوع في العلاقات الخارجية والتنوع في السياسات العامة والخاصة مع الدول الكبرى والرئيسية والثانوية إلى جانب حرص المملكة على الانتشار الأفقي والرأسي في مختلف مستويات المنظمة الدولية يعد من صلب قواعد زيارة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز لروسيا الاتحادية. ومن الجانب الآخر فروسيا الاتحادية التي ورثت الاتحاد السوفيتي تتمتع بقل سياسي وعسكري دولي وإقليمي كما وتعد منذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة من الدول الكبرى الأعضاء الخمس في مجلس الأمن الدولي وتتمتع بحق النقض (الفيتو) ناهيك عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز، ومنطلقات عراقية تاريخها الطويل في مختلف المجالات وخصوصا المجال الاقتصادي والتجاري. ومن هنا أيضا يمكن القول أن زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى دولة روسيا تعد حلقة جديدة تضاف إلى استراتيجية الجولات الخارجية السابقة التي بدأها منذ عام ١٩٨٨م من جمهورية الصين الشعبية شرقا وإلى فنزويلا والأرجنتين والبرازيل غربا ومن أقصى الشمال الغربي إلى القارة الاسترالية في أقصى جنوب الأرض. وتنتقل هذه الزيارة وتلك الجولات بديها من المخططات الوطنية وترتكز على جميع المصالح والغايات والأهداف الوطنية التي تصب جميعها في بوتقة الوطن ومصالحه وأهدافه حفاظا على أمن المواطن ورفاهيته واستقراره. فالأمير عبد الله عندما يحرك السياسة الخارجية السعودية في هذا الاتجاه أو ذاك فإن تلك الحركة لم تأتي من فراغ ولا من قرار سياسي أتى مسترعا، وإنما تعتمد على وتنتقل من